

العنوان:	العلاقة بين النمو السكاني والعمراني وتطور خدمات المياه في محافظة دير الزور
المصدر:	صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية - الإصدار الرابع
الناشر:	جماعة دار العلوم
المؤلف الرئيسي:	سليمان، فادي وليد
المجلد/العدد:	مج 19, ع 39
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	ذو الحجة / نوفمبر
الصفحات:	263 - 272
رقم MD:	170490
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase, IslamicInfo
مواضيع:	دير الزور، النمو العمراني، النمو السكاني، المدن والقرى، الموارد المائية، تخطيط المدن، الجفاف، المجتمعات الريفية، المياه، سوريا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/170490

العلاقة بين النمو السكاني والعمراني

وتطور خدمات المياه في محافظة دير الزور

فادي وليد سليمان (*)

يعد الماء من النعم التي من الله بها على بني البشر فقد ارتبطت الحياة بالماء كما في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا).

إذ لا بد بل من الضروري اعتماد أساليب واستراتيجيات عديدة ومتطورة لإدارة المياه وتنميتها بشكل يؤدي إلى إيجاد حالة من التوازن والتكافؤ بين النمو السكاني والعمراني المتزايد في محافظة دير الزور وبين توفر خدمات المياه فيها، وذلك من أجل تفادي تفاقم مشكلة ندرة المياه على الصعيد المحلي والإقليمي في ظل ظروف تواتر سنوات الجفاف التي تشهدها منطقتنا، وذلك من خلال إدارة الموارد المائية المتاحة في هذه المحافظة بشكل متكامل واعتماد آلية توزيع متوازنة للموارد المائية بشكل متوازن وكفؤ بين القطاعات المختلفة في المحافظة لمواجهة مشكلة ندرة المياه التي يشهدها علمنا اليوم وقد تبرز مشكلة توفر المعلومات بشأن مقدار التحسن في فعالية استخدام المياه وإن توفرت فهي محدودة جدا.

أ-تطور قطاع المياه في محافظة دير الزور خلال الفترة الممتدة بين عامي (1970-2008).

تعد محافظة دير الزور من المحافظات الغنية بالثروة المائية وهذا يعود إلى موقعها الاستراتيجي القريب من نهر الفرات حيث بلغت حصة المحافظة من المياه المنتجة المعدة للاستهلاك على مستوى القطر نحو (4.6%) في عام 1970، ثم زادت إلى (5.2%) في عام 1981، لتصل إلى (5.7%) في عام 1994، ثم إلى (6.4%) في عام 2004، لتبلغ في عام 2008 نحو (7.2%)، جدول رقم (1).

(*) باحث في قسم الجغرافيا - جامعة دمشق.

كما بلغت كمية المياه الصافية المنتجة في المحافظة في عام 1970، نحو (9621 م³)، ثم تطورت هذه الكمية لتبلغ في عام 1981 نحو (18761 م³)، بزيادة بلغت نحو (95%)، لتصل هذه الكمية في عام 1994 إلى (33154 م³)، بمعدل زيادة بلغ نحو (77%)، ثم لتتطور هذه الكمية في عام 2004، لتبلغ الكمية نحو (54531 م³)، بزيادة بلغت نحو (66%)، لتصل كمية المياه الصافية المنتجة في المحافظة في عام 2008 إلى (72500 م³)، بمعدل زيادة بلغ نحو (33%)^(*)، جدول رقم (1).

تتروى محافظة دير الزور محتجتها من مياه الشرب من مجموعة من محطات تصفية المياه المنتشرة في كافة أرجاء المحافظة والآخذ عددها بالازدياد عام بعد عام حيث بلغ عدد هذه المحطات في عام 1970 محطتين، ليرتفع هذا العدد في عام 1981 إلى نحو سبع محطات، ليصل عددها إلى (27) محطة في عام 1994، ليتطور عدد هذه المحطات إلى (65) محطة في عام 2004، ثم ليزداد إلى (97) محطة في عام 2008، جدول رقم (1)، حيث شهدت المحافظة ابتداء من عام 2000، ثورة حقيقية لتحسين واقع خدمات المياه لمواكبة الزيادة الكبيرة في معدلات النمو السكاني والعمراني التي شهدتها المحافظة حيث أصبحت المحافظة تشهد إنجاز ثمان محطات لتصفية المياه في كل سنة بعد ذلك التاريخ.

تغذي المحافظة مجموعة من شبكات توزيع المياه والتي تربط أرجاء المحافظة كافة مدينة وريف حيث بلغت أطوال هذه الشبكات في عام 1970 نحو (679 كم)، موزعة بين المدينة والريف على الشكل التالي (373 كم في المدينة و306 كم في الريف)، لتتطور أطوال هذه الشبكات في عام 1981 لتصل إلى نحو (1131 كم)، تتوزع على الشكل التالي (465 كم في المدينة و666 كم في الريف)، ثم لتبلغ أطوالها في عام 1994 إلى نحو (2658 كم)، موزعة بين المدينة والريف (555 كم في المدينة و2013 كم في

(*) مؤسسة المياه بمحافظة دير الزور، قسم التخطيط بالمؤسسة، بيانات إحصائية خاصة بخدمات المياه بالمحافظة للأعوام (1970 - 1981-1914-2004-2008).

الريف)، ليستمر تطورها وتزداد أطوالها لتبلغ في عام 2004 إلى نحو (5830 كم) موزعة على الشكل التالي (600 كم في المدينة و5230 كم في الريف)، لتصل أطوالها في عام 2008 إلى نحو (6900 كم) موزعة بين جدول رقم (1) يبين البيانات الإحصائية الخاصة بتطور خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال

الفترة الممتدة بين عامي (1970-2008).

جدول (1)

ألف م ³					المؤشر
2008	2004	1994	1981	1970	
76100	57300	36739	21745	10465	كمية المياه الخامية المنتجة (م ³)
72500	54531	33154	18761	9621	كمية المياه الصافية المنتجة (م ³)
%7.2	%6.4	%5.7	%5.2	%4.6	تطور حصة المحافظة من مياه الشرب على مستوى القطر
6900 كم	5830 كم	2658 كم	1131 كم	679 كم	أطوال شبكات توزيع مياه الشرب على مستوى

					المحافظة
630 كم	600 كم	555 كم	465 كم	373 كم	أطوال شبكات توزيع مياه الشرب على مستوى المدينة
6270 كم	5230 كم	2013 كم	666 كم	306 كم	أطوال شبكات توزيع مياه الشرب على مستوى الريف
97	65	27	7	2	عدد محطات تصفية مياه الشرب على مستوى المحافظة
10	8	5	3	2	عدد محطات تصفية مياه الشرب على مستوى مدينة دير الزور
81	53	19	4	0	عدد محطات تصفية مياه الشرب على مستوى ريف المحافظة

المصدر: -المكتب المركزي للإحصاء -نتائج التعدادات السكانية الأربعة.

-المكتب المركزي للإحصاء -نتائج الاحصاءات الخاصة بالسكن والمسكن للتعدادات الإحصائية الأربعة.

-مؤسسة المياه بمحافظة دير الزور -قسم التخطيط بالمؤسسة -البيانات الإحصائية الخاصة بخدمات المياه بالمحافظة للأعوام الأربعة.

- مؤسسة المياه بمحافظة دير الزور -قسم التشغيل والصيانة-البيانات الإحصائية الخاصة بمحطات تصفية المياه بالمحافظة للأعوام الأربعة.

*-أما نسب الزيادة فقد تم حسابها من قبل الباحث بالاعتماد على الأعمدة الأربعة الأولى.

المدينة والريف على النحو التالي (630 كم في المدينة و6270 كم في الريف)، جدول رقم (1)، شكل بياني رقم (46)،

من خلال سردنا لواقع شبكات توزيع مياه الشرب في المحافظة وآلية توزيع تلك الشبكة بين مدينة دير الزور وريف المحافظة نلاحظ أن النصيب الأكبر من التطور الذي لمسه واقع خطوط شبكات ناقل مياه الشرب في هذه المحافظة كان من نصيب ريف المحافظة ومرد ذلك يعود إلى حجم السكان المرتفع في ريف المحافظة، حيث تطورت نسبة سكان الريف من إجمالي سكان المحافظة عن (40%) في عام 1970، إلى (54%) في عام 2008، يضاف إلى ذلك المعدلات المرتفعة للنمو السكاني والعمري الذي شهدته ريف المحافظة حيث بلغت هذه المعدلات في عام 1970، نحو (3.1% للسكان، و2.4% للعرمان)، ثم تطورت هذه المعدلات في عام 2008، إلى نحو (3.5% للسكان، و2.8% للعرمان)، ومن ناحية أخرى يمكن مرد هذا الاهتمام المتزايد من قبل الحكومة بتكوير واقع خدمات مياه الشرب في المحافظة ولاسيما في ريف المحافظة الآخذ بالنمو بهدف تقليص الفجوة بين الواقع السكاني والعمري المتزايد وواقع خدمات المياه المهملة في ريف المحافظة.

ب- العلاقة بين النمو السكاني والعمري وتطور خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال الفترة الممتدة بين عامي (1970 - 2008).

تميز واقع خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال العقود الثلاثة الماضية من القرن العشرين بواقع بسيط ومتواضع بالرغم من كل التحسينات التي طرأت عليها الأمر الذي أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين واقع تلك الخدمات ومتطلبات عملية التنمية الخاصة بالمحافظة، والتي يتطلب استمرار دوران عجلتها فرض تحسينات كبيرة على ذلك النوع من الخدمات، وللوقوف على خصوصية العلاقة بين تطور معدلات النمو السكاني والعمري وارتباطها مع تطور معدلات مياه الشرب في المحافظة خلال الفترة الممتدة بين عامي (1975-2008)، سنوجزها على الشكل التالي:

أ- تطور عملية توسع خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال الفترة بين عامي (1970-2008).

لقد اقتصر خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال عام 1970 على مدينة دير الزور فقط وكانت تغطي ما نسبته (27%)، من المناطق العمرانية والسكانية في المحافظة، وفي عام 1981 بدء نطاق هذه الخدمات بالتوسع لتشمل المدن الرئيسية الأخرى في المحافظة كمدينتي (الميادين والبوكمال) بالإضافة إلى مدينة دير الزور حيث بلغت نسبة تغطية تلك الخدمات للمناطق العمرانية والسكانية في المحافظة نحو (60%)، ليستمر نطاق توسع تلك الخدمات لتشمل عدد من المدن ومراكز النواحي والبلديات حيث بلغت نسبة تغطية تلك الخدمات في عام نحو (74%)، ثم يشهد هذا النوع من الخدمات ثورة حقيقية حيث بلغت نسبة تغطيتها في عام 2004 نحو (96%)، لتشمل أغلب المناطق العمرانية والسكانية في المحافظة، لتصل هذه النسبة إلى (98%) في عام 2008.

ب- تطور العلاقة بين النمو السكاني والعمري وتوسع خدمات مياه الشرب في محافظة دير الزور خلال الفترة بين عامي (1970-2008).

لقد ارتفعت كمية استهلاك المحافظة من المياه الصالحة للشرب من (8000 م³) في عام 1970، إلى

(16590 م³) في عام 1981، لتصل هذه الكمية في عام 1994، إلى نحو (28604 م³) من المياه الصالحة للشرب إلى (38139 م³) في عام 2004، لتصل كمية الاستهلاك في عام 2008 إلى نحو (47700 م³)، وقد رافق ارتفاع كمية إنتاج المحافظة من مياه الصالحة للشرب مع ارتفاع في معدل نصيب الفرد الإجمالي من المياه الصالحة للشرب، فقد بلغ نصيب الفرد في عام (1970)، نحو (37 ل.ي)، ليرتفع في عام (1981)، إلى نحو (78 ل.ي)، ليواصل ارتفاعه إلى نحو (96 ل.ي)، في عام 1994، ليصبح هذا المعدل في عام 2004 نحو (125 ل.ي)، ثم ينخفض في عام 2008 إلى نحو (114 ل.ي)، وبشكل طبيعي فقد ترافق ارتفاع كمية استهلاك المياه الصالحة للشرب في المحافظة مع ارتفاع عدد المشتركين بهذه الخدمة، حيث أرتفع عدد المشتركين من (7474 مشترك) في عام 1970، إلى (26694 مشترك) في عام 1981، ليتضاعف عدد المشتركين في عام 1994، إلى نحو (46831 مشترك)، ليصل عددهم في عام 2004 إلى نحو (78329 مشترك)، وقد بلغ عدد المشتركين في عام 2008 نحو (96405 مشترك).

كما بلغ معدل نمو إنتاج المياه الصالحة للشرب في المحافظة (5%) خلال الفترة الممتدة بين عامي (1970 - 1981)، حيث يقابله (3.1%) معدل نمو السكان في المحافظة و(2.1%) وهو معدل نمو الوحدات السكنية خلال نفس الفترة، ثم أرتفع معدل نمو إنتاج المياه الصالحة للشرب إلى (6%)، يقابله (4.6%) معدل النمو السكاني في المحافظة و(8.8%) معدل نمو الوحدات السكنية في المحافظة خلال الفترة بين عامي (1981-1994)، ثم ليطراً انخفاض في معدل نمو إنتاج المياه الصالحة للشرب إلى (3.4%)، ليقابله انخفاض في معدل نمو الوحدات السكنية في المحافظة حيث بلغ (2.6%)، خلال الفترة الممتدة بين عامي (1994-2004)، ليعود معدل نمو إنتاج المياه الصالحة للشرب إلى (6.3%)، ليقابله ثبات في معدل النمو السكاني في المحافظة حيث بلغ (3.2%)، أسا بالنسبة لمعدل نمو الوحدات السكنية

في المحافظة فقد أنخفض إلى (2.2%) خلال الفترة الممتدة بين عامي (2004-2008)، جدول رقم

(2) يبين تطور عدد السكان والمساكن ومعدل نموهم ومؤشرات تطور خدمات مياه الشرب في محافظة دير

الزور خلال الفترة الممتدة بين عامي (1970-2008).

					المؤشر
2008	2004	1994	1981	1970	
128000	948000	711375	408357	292330	عدد السكان الإجمالي
%3.2	%3.2	%4.6	%3.1	3.6	معدل النمو
154876	131434	118058	57171	44443	عدد المساكن
%2.2	%2.6	%8.8	%2.7	%2	معدل النمو
47700	38139	28604	16590	8000	كمية المياه المعدة للاستهلاك (ألف م ³)
%6.3	%3.4	%5.6	%5	----	معدل نمو إنتاج المياه المعدة للاستهلاك
114 (ل. ي)	125 (ل. ي)	96 (ل. ي)	78 (ل. ي)	37 (ل. ي)	معدل نصيب الفرد الإجمالي في المحافظة من مياه الشرب
146 (ل. ي)	175 (ل. ي)	127 (ل. ي)	103 (ل. ي)	57 (ل. ي)	معدل نصيب الفرد الإجمالي من المياه المعدة

					للاستهلاك في الحضر
					معدل نصيب الفرد الإجمالي من المياه المعدة للاستهلاك في ريف المحافظة
103 (ل. ي)	85 (ل. ي)	75 (ل. ي)	57 (ل. ي)	30 (ل. ي)	
%98	%96	%74	%60	%27	السكان المستفيدين من المياه
96405	78329	46831	26694	7474	عدد المشتركين

المصدر:

- المكتب المركزي للإحصاء - نتائج التعدادات السكانية الأربعة.
- المكتب المركزي للإحصاء - نتائج الاحصاءات الخاصة بالسكن والمسكن للتعدادات الإحصائية الأربعة.
- مؤسسة المياه كمحافظة دير الزور - قسم التخطيط بالمؤسسة - البيانات الإحصائية الخاصة بخدمات المياه بالمحافظة للأعوام الأربعة.
- أما نسب الزيادة فقد تم حسابها من قبل الباحث بالاعتماد على الأعمدة الأربعة الأولى.

شكل بياني رقم (٥٠) يبين تطور معدلات النمو السكاني والعمراني ومعدل نمو استهلاك المياه
 الصالحة للشرب في محافظة ديرالزور خلال الفترة الممتدة بين عامي (١٩٧٠-٢٠٠٨) %

